الذي جعله الله للناس اماما وفي البصائر عنه ع قال كنت خلف ابي وهو على بغلة فنفرت بغلته فاذا هو شيخ في عنقه سلسلة ورجل يتبعه فقال يا علي بن
الحسين اسقني فقال الرجل لا تسقه لا سقاه الله وكان الشيخ معاوية وفي هذا المعنى اخبار اخر كذلك يضل الله الكافرين حتى لا يهتدوا الى شيء
ينفعهم في الآخرة القمي عن الباقر ع في هذه الآية قال فقد سماهم الله كافرين مشركين بان كذبوا بالكتاب فقد ارسل الله عز وجل رسله بالكتاب وبتاويله
فمن كذب بالكتاب او كذب بما ارسل به رسله من تاويل الكتاب فهو مشرك كافر ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض تبطرون وتتكبرون بغير الحق
وهو الشرك والطغيان وبما كنتم تمرحون تتوسعون في الفرح ادخلوا ابواب جهنم الابواب السبعة المقسومة لكم خالدين فيها مقدرين
الخلود فبئس مثوى المتكبرين عن الحق جهنم فاصبر ان وعد الله بهلاك الكفار وتعذيبهم حق كان لا محالة فاما نرينك فان نرك
وما مزيدة لتاكيد الشرطية ولذلك لحقت النون الفعل بعض الذي نعدهم قالوا القتل والاسر او نتوفينك قبل ان نراه فالينا يرجعون
يوم القيمة فيجازيهم باعمالهم ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك في الفضائل
عنهم ع ان عددهم مائة الف واربعة وعشرون الفا وفي المجمع عن علي ع كعب الله انبياء اسور لم يقص علينا قصته وما كان لرسول ان ياتي
باية الا باذن الله فان المعجزات عطايا قسمها بينهم على ما اقتضته حكمته ليس لهم اختيار في ايثار بعضها باتيان المقترح بها فاذا جاء
امر الله بالعذاب في الدنيا والآخرة قضي بالحق بانجاء المحق وتعذيب المبطل وخسر هنالك المبطلون المعاندون باقتراح الآيات
بعد ظهور ما يغنيهم عنها الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها ومنها تاكلون فان منها ما يؤكل كالغنم ومنها ما يؤكل ويركب كالابل
والبقر ولكم فيها منافع كالالبان والجلود والاوبار ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم بالمسافرة عليها وعليها في البر وعلى
الفلك في البحر تحملون ويريكم آياته الدالة على كمال قدرته وفرط رحمته فاي آيات الله تنكرون فانها لظهورها لا تقبل الانكار افلم يسيروا
في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة واثارا في الارض ما بقي منكم من القصور والمصانع وغير
ذلك فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون ما الاولى تحتمل النافية والاستفهامية والثانية الموصولة والمصدرية فلما جاءتهم رسلهم بالبينات
فرحوا بما عندهم من العلم واستحقروا علم الرسل وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون فلما راوا باسنا شدة عذابنا قالوا امنا بالله وحده
وكفرنا بما كنا به مشركين يعنون الاصنام فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا لانه غير مقبول حينئذ سنة الله قد خلت في عباده سن الله
سنة ماضية في العباد وخسر هنالك الكافرون اي وقت رؤيتهم استعير اسم المكان للزمان في العيون عن الرضا ع انه سئل لاي علة غرق الله فرعون
وقد امن به واقر بتوحيده قال لانه امن عند رؤية البأس والايمان عند رؤية البأس غير مقبول وذلك حكم الله تعالى ذكره في السلف والخلف قال الله عز وجل فلما
راوا باسنا الآيتين وفي ق قدم الى المتوكل رجل نصراني فجر بامرأة مسلمة فاراد ان يقيم عليه الحد فاسلم فقيل قد هدم ايمانه شركه وفعله وقيل يضرب
ثلثة حدود وقيل غير ذلك فارسل المتوكل الى الهادي وسأله عن ذلك فكتب ع يضرب حتى يموت فانكروا ذلك وقالوا هذا شيء لم ينطق به كتاب
ولم يجئ به سنة فسألوه ثانيا ببيان فكتب هاتين الآيتين بعد البسملة فامر به المتوكل فضرب حتى مات في ثواب الاعمال المجمع عن الباقر ع قال من قرأ
سورة حم المؤمن في كل ليلة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر والزمه كلمة التقوى وجعل الآخرة خيرا له من الدنيا وعن الصادق ع الحواميم رياحين
سورة السجدة مكية وهي اربع وثلثون آية بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته القمي اي بين حلالها

احرامها واحكامها وسننها قرآنا عربيا لقوم يعقلون بشيرا ونذيرا القمي يبشر المؤمنين وينذر الظالمين فاعرض اكثرهم عن تدبره وقبوله
فهم لا يسمعون سماع تامل وطاعة وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه في اغطية وفي آذاننا وقر صمم اصله الثقل ومن بيننا وبينك
حجاب يمنعنا من التواصل القمي اي تدعونا الى ما لا نفهمه ولا نعقله وقيل وهذه تمثيلات لنبو قلوبهم عن ادراك ما يدعوهم اليه واعتقادهم
رفع اسماعهم له وامتناع مواصلتهم وموافقتهم للرسول فاعمل على دينك انا عاملون على ديننا قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما
العلم لله واحد لست ملكا ولا جنيا لا يمكنكم التلقي منه ولا ادعوكم الى ما يبنوا عنه العقول والاسماع وانما ادعوكم الى التوحيد والاستقامة
في العمل فاستقيموا في افعالكم متوجهين اليه واستغفروه مما انتم عليه وويل للمشركين من فرط جهالتهم واستخفافهم بالله الذين
لا يؤتون الزكوة لبخلهم وعدم اشفاقهم على الخلق وهم بالآخرة هم كافرون القمي عن الصادق ع انه قال ان الله عز وجل طلب من المشركين زكوة
الذين لا يؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم كافرون قيل فما فعلت قد اكتفى فقال ويل للمشركين من
اموالهم وهم يشركون به حيث يقول وويل للمشركين الذين اشركوا بالامام الاول وهم بالائمة الآخرة كافرون انما دعا الله العباد الى الايمان به فاذا امنوا بالله
وبرسوله افترض عليهم الفرائض اقول هذا الحديث يدل على ما هو التحقيق عندي من ان الكفار غير مكلفين بالاحكام الشرعية ما داموا باقين على
الكفر وعن ابن عباس اي لا يطهرون انفسهم من الشرك بالتوحيد ولعله انما اول الزكوة بالتطهير لما ذكر ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم اجر غير ممنون لا يمن به عليهم قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين
وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها واكثر خيرها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين القمي يعني في
اي وقتين ابتداء الخلق وانقضاؤه وقال وبارك فيها وقدر فيها اقواتها اي لا تزاول وتبقى في اربعة ايام سواء يعني في اربعة اوقات
وهي التي يخرج الله عز وجل فيها اقوات العالم من الناس والبهائم والطير وحشرات الارض وما في البر والبحر من الخلق والثمار والنبات والشجر وما يكون فيه
معاش الحيوان كله وهو الربيع والصيف والخريف والشتاء يرسل الله الرياح والامطار والانداء والطلول من السماء فيلقح الارض والشجر وهو
وقت بارد ثم يجيء بعده الربيع وهو وقت معتدل حار وبارد فيخرج الثمر من الشجر والارض نباتها فيكون اخضر ضعيفا ثم يجيء وقت الصيف
وهو حار فينضج الثمار ويطيب الحبوب التي هي اقوات العالم وجميع الحيوان ثم يجيء من بعده وقت الخريف فيطيبه ويبرده ولو كان الوقت
كله شيئا واحدا لم يخرج النبات من الارض لانه لو كان الوقت كله خريفا ولم يتقدمه شيء من هذه الاوقات لم يكن شيء يتقوته العالم فجعل الله هذه
الاقوات في اربعة اوقات في الشتاء والربيع والصيف والخريف وقام به العالم واستوى وبقي وسمى الله هذه الاوقات اياما للسائلين يعني
المحتاجين لان كل محتاج سائل وفي العالم من خلق الله من لا يسئل ولا يقدر عليه من الحيوان كثير فهم مائلون وان لم يسألوا اقول يعني انهم
سائلون بلسان الحال وهو افصح وابلغ من لسان المقال وقد سبق تفسير آخر للآية في سورة الاعراف ثم استوى الى السماء قيل اي قصد
نحوها من قولهم استوى الى مكان كذا اذا توجه اليه توجها لا يلوي الى غيره وثم لتفاوت ما بين الخلقين لا للتراخي في المدة اذ لا مدة قبل
خلق السماء وهي دخان طعام فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها شئتما ذلك او ابيتما قالتا اتينا طائعين منقادين
بالذات تمثيل لتاثير قدرته فيهما وتاثرهما بالذات عنها بامر المطاع واجابة المطيع للطائع لقوله كن فيكون او هو نوع من الكلام باطنا من دون
حرف الصوت القمي سئل الرضا ع عمن كلم الله من الجن ولا من الانس فقال السموات والارض في قوله ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضيهن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)